شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

المطابقة في المفضليات والأصمعيات
دراسة نحوية دلالية

رسالة دكتوراه

إشراف الأستاذ الدكتور

طه محمد عوض الله الجندي

أستاذ النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

إعـــــداد

محمد عويس جمعة

شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أقدم خالص الشكر لكل من تكرم وأسهم في إنجاز هذا البحث، ولو كلمة تشجيع تعين على مشاق البحث ومتاعب الدارسة، وأخص بالشكر الذي تعجز اللغة عن التعبير عنه، وتقصر كلماتها عن الوفاء به أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور طه الجندي، لما حباني به من توجيه وتشجيع، فلم يضن عليَّ بوقتٍ، ولم يبخل عليَّ بفكر طوال مدة إشرافه على هذا البحث، فكان رُبّانَ فكري وموجه سفينة بحثي بآرائه السديدة، وتوجيهاته القيمة، فكان لكل ذلك أثره في إتمام هذا البحث على تلك الصورة التي خرج عليها وإذا أردت اليوم أن أشكره فإني أجد اللسان عاجزًا عن شكره، وليس أمامي إلا كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : " من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تكافئوه فادعوا له.

لهذا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيده علمًا إلى علمه، ويطيل عمره، ويبارك فيه، ويجعله ذخرًا للأمة الإسلامية علمًا وعملاً.

كما أقدم شكري، وعرفاني للعالم الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد المجيد الطويل أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، الذي نهلت من أخلاقه السمحة، وعلمه الغزير، وقد شرفني قبلُ بمناقشتي في رسالتي للماجستير، وزادني شرفًا بقبوله مناقشتي في رسالتي للدكتوراه فشكر الله له، وجزاه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر، وعظيم التقدير للعالم الفاضل الأستاذ الدكتور محمد أحمد العمروسي على تفضله بالاشتراك في مناقشة هذه الرسالة، والحكم عليها رغم الأعباء الجسام، والمهام الثقال، فاللهم اجزه خير الجزاء.

محمد عويس

مُقَدِّمَة

اختار هذا البحث ظاهرة (المطابقة في المفضليات والأصمعيات دراسة نحوية دلالية)، وتبدو أهمية هذه الدراسة حين نعلم أن " المسلك اللغوي في التعبيرات المختلفة قد أقر التفرقة بين الواحد والمثنى والجمع ، فالتعبير عن الواحد مخالف التعبير عنه في المثنى والجمع ، والأمر كذلك مع المذكر والمؤنث فبينهما فارق لا يقل أثراً عما بين الواحد وغيره ؛ ولذا فإن ضرورة التطابق في هذه الأمور ظاهرة لغوية تدعمها حقيقة لا شك فيها وهى أن نقاط الاتفاق والاختلاف في هذه المسائل ليست سطحية، وإنما هي مسائل جوهرية وحيوية في الأداء اللغوي بحيث إذا خلا التعبير عن التطابق بين هذه الأحوال أضحى مجرد كلمات متراصة لا رابط بينها، ولا تدل على قيمة لغوية"[1]

مصطلح المطابقة:

يختلف مصطلح المطابقة عند البلاغيين عنه عند النحويين يقول أبو هلال العسكري: " قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة ، أو الخطبة ، أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد ، والليل والنهار ، والحر والبرد " [2]

ونفس المعنى ذكره ابن رشيق[3] وابن المعتز [1].

---

11) ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني دكتوراة بدار العلوم إعداد الأستاذ الدكتور طه محمد عوض الله الجندي (المقدمة).

(2) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (٢٣٨) الطبعة الأولى، القاهرة (١٣١٩هـ). وانظر ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني (المقدمة).

(3) العمدة في صناعة الشعر ونقده (٦ ، ٧) طبعة مكتبة الخانجى القاهرة. الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م).

"وعلة هذه التسمية لهذا الضرب من العلم ، لأنها من طابق البعير في سيره إذا وضع رجله موضع يده ... والموضع الذي يقعان فيه واحد ، وكذلك المعنيان يكونان مختلفين ، واللفظ الذي يجمعهما واحد" (٢)

" والمطابقة لغة هي الموافقة ، والتطابق هو الاتفاق ، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحدٍ وألزقتهما "

أما المطابقة في الدرس النحوي "فهي(٣)" اتفاق أجزاء التركيب على طريقة مخصوصة ، تجعل بينهما اتصالاً ، وتماسكا ، بحيث يحس كل من المتكلم والسامع أن التركيب يجرى في صورة لغوية صحيحة، وليس بين وحداته اللغوية تنافر".

وأهم الصور المحققة لظاهرة المطابقة النحوية هي:

١ - المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع.

١ - المطابقة في التذكير والتأنيث.

٢ - المطابقة في الحالة الإعرابية.

٤ - المطابقة في التعريف والتنكير.

وهذه الصور هي التي يقوم عليها هذا البحث، ويناقشها في أربعة فصول عدا المقدمة والخاتمة .

تناولت الفصل الأول من هذه الدراسة الحديث عن المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ،وقد بينت فيه نظرة النحاة للمطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ،وعرضت للمواطن التي يبدو من ظاهرها خروج عن أصل المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ،كاستعمال ضميري الجمع للمفرد ، واستعمال اسم الإشارة (ذا) بشكليه (هذا -ذلك) للواحد وغيره ،والإخبار بالمفرد عن المثنى ،والإخبار بالمثنى عن المفرد ،والتعبير بالذي

=

(1) البديع لابن المعتز (٣٦) طبعة بيروت دار المسيرة(١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

(2) المثل السائر لابن الأثير (١٧٢/٣) نقلا عن ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني.

(3) ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني. (المقدمة).

عن المفرد والجمع ،وكذلك التعبير بأفعل عن المفرد وغيره .وختمت هذا الفصل بالحديث عن الحمل على المعنى وتعريف النحاة له ،وعرضت لبعض الألفاظ ذات الدلالة الإفرادية مع أن معناها يشمل المفرد وغيره ،والتي يصدق عليها الحمل على المعنى، كـــ(من) ، (ما) ،(أى) ، (كلا) ، (كلتا) ،و (كم) .

أما الفصل الثاني: فيتحدث عن مفهوم المطابقة في التذكير والتأنيث لغة واصطلاحا،وآراء النحاة مظاهره المختلفة ،وقد فصلت القول في كثير من المظاهر التي يبدو من ظاهرها خروج عن هذا النظام فبينت :

١-المسلك اللغوي للمؤنث المجازى .

٢-المسلك اللغوي للجمع .

٣-التطابق وعدمه في ظاهرة العدد.

ويتناول الفصل الثالث: من هذه الدراسة الحديث عن المطابقة في الحالة الإعرابية، وتطلب هذا عرض لأبواب التطابق في العلامة بعد تعريف لهذا التطابق، وتفصيل القول في النقاط التالية :الترخص في العلامة الإعرابية ،والمطابقة بين المؤكد والمؤكد ،والتوكيد بأجمع دون أن تسبق بكل،والحالة الإعرابية في عطف النسق ،وختمت هذا الفصل بمناقشة المواطن التي يخالف فيها التابع متبوعه في الحالة الإعرابية ،كالوقف ،والجر على الجوار ، وتابع المجرور بحرف الجر الزائد، وتابع المنادى المبنى على الضم، والمعطوف على اسم (إن) قبل ذكر الخبر وبعده، وفصلت القول في قضية قطع النعت عن منعوته ،وقد انتهيت إلى ما انتهى إليه النحاة من أن القطع كان لأغراض دلالية ،كالمدح ،أو الذم ،أو الترحم ،وأنه لا قطع مع الحاجة؛ لأن النكرة إذا احتاجت لألف نعت لتخصيصها لم يجز القطع .

أما الفصل الرابع فقد تحدثت فيه عن المطابقة في التعريف والتنكير وتناولت بالحديث التوابع التي يشترط فيها التطابق مع متبوعاتها

في التعريف والتنكير ، وتحدثت عن باقي الأبواب التي لم تطرد فيها المطابقة تعريفا وتنكيرا ،فتناولت :نعت النكرة بالمعرفة – نعت المعرفة بالنكرة وختمت هذا الفصل بالحديث عن النعت بالنكرات المتوغلة في الإبهام كـ (غير) ، و(مثل) .

أما خاتمة الدراسة فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأما المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث، فإنه يقوم على أساس الاعتماد على ما جاء في المفضليات والأصمعيات من ظواهر المطابقة سواء بالموافقة ، أو بالمخالفة مع التركيز على المخالفات التي يبدو من ظاهرها عدول عن أصل المطابقة ، وبيان مطابقتها للواقع اللغوي من خلال الرجوع إلى كتب النحاة للوقوف على آرائهم فيها ، وهذا لا يخلو من تحليل، ومناقشة للقضايا النحوية .

والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي : المفضليات ،والأصمعيات ،وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ، وشرح اختيارات المفضل للأنباري ، وكتاب الاختيارين :المفضليات والأصمعيات للأخفش الأصغر . وهي المراجع الأساسية لهذا البحث ،ثم على المراجع الأساسية من كتب النحو المختلفة ،ككتاب سيبويه ،ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش ، وكتب ابن مالك والرضي ، وابن جني ، وابن يعيش ، والسيوطي ، وغيرها . وينبغي الإقرار بأن البحث قد اعتمد في لحمته وسداه على دراسة أستاذي الأستاذ الدكتور طه الجندي .

.....وبعد فهذا جهد المقل أقدمه خالصا لوجه الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التعريف بالمفضليات والأصمعيات وأصحابها:

المفضليات مجموعة من القصائد اختارها المفضل الضبي حين تقدم إليه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في اختيار قصائد لابنه المهدي ؛ فلذلك نسبت هذه القصائد إلى المفضل وسميت بالمفضليات.

وقد حظيت المفضليات بقبول كبير من قبل علماء اللغة ؛ وذلك لإجماع كثير منهم على صدق المفضل وصحة روايته ، هذا فضلاً عن روعة القصائد التي اختارها وقد كان من نتيجة ذلك أن تعاور عليها بالشرح كثيرٌ من علماء اللغة كالأنباري، والمرزوقي، والتبريزي وغيرهم.

وقد اخترت المفضليات والأصمعيات من بين دواوين عدّة جمعت الأشعار، لأسباب متصلة بالقصائد وأصحابها من جهة ، وبالمنهج المتبع من جهة أخرى وبالمفضل والأصمعي من جهة ثالثة.

فالقصائد التي وردت في المفضليات قصائد كاملة على خلاف بعض الدواوين التي كانت تأتي بجزء من القصيدة ، وهذا يتيح فهم البيت متصلاً بسياقه وييسر معرفة دلالاته ، وأصحاب هذه القصائد من أشعر الناس وأبلغهم، أمثال، متمم بن نويرة ،والشنفرى الأزدى الذي لو لم يكن له شعر غير لاميته لكفاه ، والمخبّل السعدى، والحارث بن حلزة، وعبدة بن الطبيب ، وسويد بن أبي كاهل الذي سميت عينيته الواردة في المفضليات باليتيمة لما فيها من الحكم ، وغيرهم من فحول الشعراء ، وقد سار المفضل في جمعه هذا على أن يذكر أحياناً أكثر من قصيدة للشاعر الواحد .،

أما المفضل الضّبي: فهو أبو العباس المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرّمال من بنى ثعلبة بن السيد بن ضبة.

ويُقال: ابن أبى الضّبي ، ويكنى أبا عبد الرحمن[1] من أكابر علماء الكوفة ، كان ثبتاً صدوقاً في روايته «نحوياً ، لغوياً ، عالماً بالأخبار والشعر والعربية».

---

(1) الفهرست للنديم ص ١٠٢ تحقيق رضا تجدد طبعة طهران – إيران ١٩٧١م.

والمفضل مذكور ضمن القراء[1] ومما يروى عن أبى زيد الأنصاري أنه قال: "سمعت المفضل يقول كنت آتى عاصماً أقرأ عليه وإذا لم آته أتاني في بيتي". [2]

وكان المفضل يكتب المصاحف ، ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده في أهاجي الناس[3] وهذا بلا شك يكسبه علماً ويزيده معرفة بالأساليب الرفيعة ، والاستعمالات البليغة فيكون ذا نظرةٍ ثاقبةٍ فيها.

وقد عده الأزهري في الطبقة الأولى من العلماء وهو ممن اعتمد عليهم في جمعه لكتابه تهذيب اللغة وعنه يقول: [4]" ومن هذه الطبقة المفضل بن محمد الضبى الكوفي وكان الغالب عليه رواية الشعر وحفظ الغريب "

"وها هو ذا أبو زيد الأنصاري ، وهو عالم بصري لم يجد غضاضة بالأخذ عن المفضل على الرغم من انتمائه للمدرسة الكوفية وما كان ذلك إلا لكونه ثبتاً صدوقاً في روايته" [5]

وممن شهد له من المحدثين الدكتور محمد هدارة، إذ يقول عنه[6]:" فرض احترامه على علماء المدرسة البصرية ، فلم يجدوا فيه وهنا يجعلهم

---

(1)غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الجزرى (٣٠٧/٣.) ،الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م) دار الكتب العلمية ـبيروت ـلبنان .

(2)السابق ص ٢٠٧/٢.

(3) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢٩٧/٢)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. طبعة المكتبة العصرية – بيروت- بدون.

(4) تهذيب اللغة للأزهري ص ١٠ تحقيق على حسن هلالي ، ومحمد علي النجار، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة – بدون.

(5) النوادر في اللغة لأبي زيد ص ١٤١ ، ١٤٢، تحقيق الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد. طبعة دار الشروق . القاهرة – الطبعة الأولى ـ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

(6) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لناصر الدين الأسد ص(٢٦٨ ، ٤٧٧) ، الطبعة الرابعة – دار المعارف المصرية ١٩٦٩م.

ينصرفون عن رواياته كما انصرفوا عن روايات غيره من علماء الكوفة ".

أسباب اختيار هذا البحث للمفضليات:

اختار هذا البحث المفضليات لعدة أسباب :

١ـ أن المفضل الضّبي حفظ آلاف القصائد عن العرب، وقد عرف النحو واللغة واعتاد كتابة القرآن الكريم ، فطبعي أن يتوفر في هذه القصائد التي اختارها من بين ما حفظ قمة النضج الأسلوبي؛ فقد توفر فيها جانب السلامة النحوية والجمال الأدبي، وصحة نسبتها إلى قائليها.

٢ـ فرض العلماء فترة محددة للاستشهاد ، وقد جاءت المفضليات تغطى هذه الفترة في جميع مراحلها حيث غطتّ قصائدها العصر الجاهلي وصدر الإسلام وبنى أمية وبني العباس فتعاملنا معها لا يخرجنا عن فترة الاستشهاد.

٣ـ تمثل المفضليات شريحة تصلح أساسا للدرس اللغوي؛ فليست أبياتها بالقليلة فقد وصلت إلى سبع وعشرين وسبعمائة وألفي بيت[1]، موزعة على مائة وثلاثين قصيدة لستٍ وستين من الشعراء.

٤ـ احتفظت المفضليات بأبيات من الشعر ، لو لا وجودها فيه لكان من المحتمل أن تبقى مجهولة النسبة.

٥ـ حفلت المفضليات بعدد كبير من الأبيات التي تعد من قبيل الشواهد النحوية ، وهى شواهد ليست منقطعة من سياقها ودراستنا للمفضليات سوف تظهر سياقها النحوي.

وكما يقول عز الدين إسماعيل[2]:«فللمفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة ولم يكن رواجها بين الناس في عصر المفضل وفي العصور التالية إلا نتيجة لاستشعار الناس هذه القيمة، أما من الناحية التاريخية فإنه أول كتاب كبير يضم مختارات من عيون الشعر القديم الجاهلي والمخضرم

---

(1) بالإضافة إلى زيادات وردت عند التبريزى تقارب بها الثلاثة آلاف بيت.

(2) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي للدكتور عز الدين إسماعيل ص (٧٥) طبعة دار غريب للطباعة والنشر – بلا تاريخ .

والإسلامي بروايات موثوق بها.

وأما من الناحية الأدبية فإنه تضمن قصائد كاملة كانت تعد أروع ما في الشعر القديم من قصائد، أي أنها تعكس لنا المثل الشعري الأعلى في التصور والذوق العربي ، إذا جاز لنا أن نَعُدَّ ذوق المفضل وتصوره ممثلين لذوق وتصور عامين».

وقد عمد أصحاب المعاجم إلى المفضليات ينهلون من مواردها ويستشهدون بأبياتها على ما جمعوا من معانٍ ، فقد ورد في لسان العرب وحده ما يقارب أكثر من أربعمائة بيت من المفضليات.

ولم يقتصر الاستشهاد بأبيات المفضليات على النحاة واللغويين بل الناظر في كتب معاني القرآن، وإعرابه، وتفسيره يجدها تزخر بأبيات من المفضليات.

أسباب اختيار الأصمعيات:

يقول الدكتور فخر الدين قباوة [1]:«ومما جاء بعد المفضليات ما اختاره الأصمعي في مجموعته المسماة بالأصمعيات وتحتوى على اثنتين وتسعين قصيدة لواحد وسبعين شاعراً: ستة إسلاميين وأربعة مخضرمين وأربعة وأربعين جاهليين ، وسبعة مجهولين ، وهي فرع عن اختيار المفضل».

ويقول الدكتور عز الدين إسماعيل [2]: «والأصمعيات كتاب على نسق المفضليات، يضم مختارات من الشعر الجاهلي ، والمخضرم ،

---

(1) محقق شرح اختيارات المفضل للتبريزى (المقدمة) تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة – طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الثانية، ١٤٠٧(هـ- ١٩٨٧م) .وكتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات للأخفش الأصغر (المقدمة) ،تحقيق فخر الدين قباوة ،طبعة دار الفكر -بيروت -لبنان ،الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

(2) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي للدكتور عز الدين إسماعيل ص (٧٨).